مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ص1– ص23 يناير 2014
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

مادة فتن وتصاريفها في القرآن الكريم
دراسة وصفية تحليلية

أ.د. عبد الله أحمد خليل إسماعيل و د. عبد الله عبد الجليل المناعمه
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الأزهر – غزة

ملخص: هذا بحث تناول " **مادة فتن وتصاريفها في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية** "وقد استعرض الباحثان– بداية – هذه المادة في الأدب العربي عبر العصور ، ثم استفاضا في تناولها في القرآن الكريم و الحديث الشريف ، وكتب التفسير ، ومعجمات اللغة ، بالوقوف على معانيها ومواضعها، ثم استعراضا المفردات والسياقات القرآنية التي توافق مادة البحث.
وقد انتهى البحث بخاتمة أجمل فيها الباحثان ما وصل إليه البحث من نتائج.

Abstract: This research has dealt with the entry of "Fatana and its declinations in the Holy Koran in a descriptive analytical way ".
The tow researchers have initially gone through this issue in the Arabic literature over centuries , than they elaborated on its handling in the Koran, prophase's Hadith ,Books of annotation and lexicons as regards its meanings and locations.
Next , they reviewed some of the vocabulary and context in the holy Koran that correspond and pertain to the research subject matter .
Finally , they concluded the research with a summery of the findings and conclusions.

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه، وتابعيه إلى يوم الدين ، وبعد:

فإن مفردات اللغة ، أية لغة – في الغالـ بـ الأعم – لا تولد فجأة ، تباغت المتلقين(**1**)، بل قد تكون ضامرة منزوية في الاستعمال ، إلى أن يأتي عليها وقت تشيع فيه وتتفاعل حسب حاجة الجماعة إليها (**2**).

وينصرف هذا القول على مادة (فتن)و تصاريفها ، فالناظر في الأدب الجاهلي ؛ شعراً ونثراً يشق عليه أن يعثر على هذه المادة إلا نادراً ، فعيون الشعر الجاهلي –خاصة المعلقات العشر– (**3**)، لا تحفظ شيئاً مما نبحث عنه، علماً أن حياة العرب آنذاك كانت حافلة بما يبعث على ذيوعها، فأيام العرب المريرة ، وحروبهم الطاحنة ، وتشابك الحياة اليومية بين الأفراد والجماعات؛ كل ذلك كان كفيلاً ببعث هذه المادة ، لكننا للأسف لا نجد شيئاً من ذلك، بل أكثر ما يبدو قريباً مما نبحث عنه قول زهير في ذم الحرب:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم (4)

وقوله في مدح صنيع هرم بن سنان والحارث بن عوف :

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم(5)

وما قيل عن الشعر الجاهلي، يقال مثله على النثر بفنونه المختلفة، فإننا لا نجد لمادة البحث وتصاريفها ذكراً إلا قول الأفوه الأودي(6) مخاطباً قومه (كونوا من الفتن على حذر) (7).

غير أن نقلة كبرى قد حدثت لهذه المادة من خلال نزول القرآن الكريم ، الذي استخدمها وتصاريفها في ستين موضعاً ، في اثنتين وثلاثين سورة ، على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

م	اسم السورة	العدد	نوع السورة		م	اسم السورة	العدد	نوع السورة
1	البقرة	4	مدنية		2	آل عمران	1	مدنية
3	النساء	2	مدنية		4	المائدة	3	مدنية
5	الأنعام	2	مكية		6	الأعرا ف	2	مكية
7	الأنفال	4	مدنية		8	التوبة	5	مدنية
9	يونس	2	مكية		10	النحل	1	مكية
11	الإسراء	2	مكية		12	طه	5	مكية
13	الأنبياء	2	مكية		14	الحج	2	مدنية
15	النور	1	مدنية		16	الفرقان	1	مكية
17	النمل	1	مكية		18	العنكبوت	3	مكية
19	الأحزاب	1	مدنية		20	الصافات	2	مكية
21	ص	2	مكية		22	الزمر	1	مكية

23	الدخان	1	مكية		24	الذاريات	2	مكية
25	القمر	1	مكية		26	الحديد	1	مدنية
27	الممتحنة	1	مدنية		28	التغابن	1	مدنية
29	القلم	1	مكية		30	الجن	1	مكية
31	المدثر	1	مكية		32	البروج	1	مكية

وقد وجدت هذه المادة وتصاريفها سبيلها ، بعد ذلك ، إلى ما يتصل بالقرآن الكريم من حديث شريف ، وتفاسير ، ومعجمات ، وعلم اللغة .أما الحديث الشريف(8) ، فقد حفل كثيراً بهذه المادة، إذ وردت ستمائة وستاً وثمانين مرة تقريباً ، وقد عرضها أصحاب المسانيد التسعة في مصنفاتهم ، وبوبوا لها أبواباً ، مثل :باب الفتن في صحيح البخاري ، والفتن وأشراط الساعة في صحيح مسلم ، والفتن عن رسول الله في سنن الترمذي، والفتن والملاحم في سنن أبي داود، والفتن في سنن ابن ماجه ، ومن أمثلة الأحاديث الشريفة التي تتصل بما نحن بصدد تناوله ما ذكره الإمام مسلم في صحيحه(في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب نزول الفتن كنزول القطر) (9) ما يلي:

قوله :صلى الله عليه وسلم حين أشرف على أُطُم من آطام المدينة(هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر)، (الأُطُم) بضم الهمزة والطاء: هو القصر والحصن ، وجمعه آطام وقوله صلى الله عليه وسلم: (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد منها ملجأ فليستعذ به)، وفيرواية أخر ى: (ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القائم).

أما كتب التفسير (10) فقد كان لزاماً على مؤلفيها أن يتناولوا هذه المادة وتصاريفها في مواضعها في السور القرآنية ، و أن يشيروا إلى معانيها في كل موضع، وقد استفاد واضعو المعجمات من جهود المفسرين، فوضعوا تعريفاً شاملاً لهذه المادة بعيداً عن معني جذرها الأصلي(11) (فتن) على أنها تفيد معنى الابتلاء والاختبار والامتحان(12) وقد تفيد معاني أخرى كالكفر والضلال والإحراق والتعذيب والهلاك والجنون .... الخ.

وعلي أية حال فإن الناظر في مادة (فتن) في معجم كلسان العرب، يلحظ أنها شغلت مساحة طيبة ، جلها يعتمد على القرآن الكريم فهي في هذا المصنف مادة قرآنية خالصة(13) ، ولكونها

كذلك فإننا نظن أن التعريف الشامل (لفتن) الدال على الابتلاء والاختبار والامتحان ، إنما كان لكثرة عدد المواضع التي وردت فيها هذه المادة حاملة هذا المعنى، ولو أن هذه الكثرة كانت لمعنى آخر كالجنون والتعذيب ... الخ لتغير الحال فيما يتعلق بالتعريف الشامل المذكور ، ثم إن لسان العرب قد أطلعنا على آراء أعلام العربية في مادة البحث ؛ كسيبويه ، والزجاج ، وابن فارس ، وابن جني ، والأنباري الذين أشاروا إلى أصالة جذر هذه المادة وتعديها ولزومها ، وجمعها و إفرادها ، و نطق أهل الحجاز و نجد لها، كما أشاروا إلى بعض ما أشكل إعرابه ، على ما هو الحال في أمر الباء بين الأصالة والزيادة في قولهِبِأَيِّيكُمُ{ الْمَ فْتُونُ } (القلم: 6)، ونقاشهم حول جواز المصدرية، واسم المفعول في كلمة المفتون ... الخ**(14)**.

وإذا كان القرآن الكريم ، والحديث الشريف قد بعثا الحياة في هذه المادة ، فإن الأدب العربي ، شعراً ونثراً ، قد ندر احتفاله بهذه المادة منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث ، ومن ذلك النادر؛ ما نسبه ابن منظور إلى النابغة الجعدي (ت 65 هـ) **(15)** في قوله:

هما فتنان مقضي عليه لساعته فآذن بالوداع**(16)**

ومن ذلك – أيضاً – بيتان لجرير في النقائض هما:

قوله :

فإِنَّ كَعِيًا حين هر بقصُاشعٌ كفىشَعَبَ صَدَعِ الفتنةِ المتفاقمِ **(17)**

وقوله:

وأطفأت نُيرانَ النفاقِ وأهلَها وقد سارعوا في فتنةٍ أن تسُعَّرا **(18)**

ومن ذلك أيضاً ثلاثة أبيات فقط للمتنبي:

قوله:

ليالي عند البيض فوداي فتنة وفخر وذاك الفخر عندي عاب**(19)**

ساحر فتنة العيون مبين فضل الماء في الربا بجمانه

فلا عدمت أرض العراقيين فتنة دعتك إليها كاسف البأس المحل

وأما دواوين: الفرزدق والأخطل والبحتري وأبي تمام و المعري، وحتى رسالة الغفران ؛ فإن هذه الأعمال الكبيرة لم تحفظ لنا – للأسف –شيئاً مما نبحث عنه ، وهذا أمر يبعث حقاً على الدهشة والاستغراب ، فلا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولا حروب الردة واصطراع المسلمين في معارك الجمل وصفين ،واصطراع الزبيريين والخوارج مع الأمويين والعباسيين ، وثورة الزنج والقرامطة،ثم اصطراع الأيوبيين والمماليك ... الخ . إن كل ذلك وأكثر لم يفسح المجال لظهور كلمة الفتنة

وتصاريفها في أعمال الأدباء والشعراء، علماً أن هذه المادة كانت حاضرة على الألسنة في الكلام على الفتنة الكبرى ، وفتنة خلق القرآن، وفتنة الدجال ، وفتنة القبر .... الخ .

وعلى أية حال، فقد شهد العصر الحديث تحسناً طفيفاً في التعامل مع مادة (فتن) إذا صح لنا أن نعتبر ديوان الشوقيات مثالاً للشعر الحديث ومقياساً له ، فقد وردت هذه المادة عشرين مرة ونيفاً في هذا الديوان الكبير، ذهب نصيب كبير منها إلى الكلام على الفتنة والفتن عموماً .

كقوله في كبار الحوادث في وادي النيل:

فتنت منه كهف روما المرجى والحسام الذي به الاتقاء**(20)**

وقوله في صدى الحرب:

رأى الفتنة الكبرى فوالى انهماله فبادت وكانت جمرة تلتهب**(21)**

كما حظي الغزل والمرأة عموماً بقسط من هذه الأبيات ، كقوله في باب النسيب :

قف باللواحظ عند حدك يكفيك فتنة نار خدك**(22)**

ثم إننا نسمع في الشعر الحديث والمعاصر غزلاً مثل :يا فاتناً ، يا فاتنتي ، وأنا مفتون من رأسي حتى قدامي .. الخ كما نسمع بوضوح من يسمون بناتهم فاتن وفاتنة ، ضف إلى ذلك ما نسمعه بكثرة في وسائل الإعلام المختلفة من كلام على الفتنة الطائفية والحزبية والمذهبية ، .... الخ .ولا يخلو كلام بعض الناس في زماننا من ترديد آياتو قَرآنْفِيتْنَلَةُ {أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } **(البقرة:191)** في التعقيب على فظاعة الإيقاع بين الأفرادو وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً } **(الأنفال:25)** في التحذير من شر الانزلاق إلى محرقة الاصطراع بين أفراد المجتمع .

معاني الفتنة في القرآن الكريم

ذكرنا –سابقاً –أن المفسرين ، ثم أصحاب المعجمات من بعدهم ، قد وضعوا تعريفاً شاملاً لهذه المادة ، وأن السياق كثيراً ما أعطانا معاني أخرى ؛ كالكفر ، والضلال ، والجنون .... الخ ، ومن المهم أن نعلم أن مادة فتن في الآية الواحدة ربما تحمل أكثر من معنى عند أصحاب التفسير**(23)** ، فهي قد تبدو لك من السياق أنها تنضوي تحت معنى معين ، بينما في رأي غيرك تحمل معني ثانياً أو ثالثاً ، وهذا ما وجدناه عند المفسرين أنفسهم ، إذ لا يوجد تطابق تام ، أو اتفاق في تحديد المعاني ، وعلينا الآن أن نراعي هذه المسألة في استعراض معاني (فتن) وتصاريفها ، وقد حشرنا بعض معانيها إلى بعض طلباً للاختصار ، وهي كما يلي:

1- الابتلاء والاختبار والامتحان :

1- وفي قوله تعالى: {لاَ تَمَسُّوهُنَّ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} **البقرة222** .

2- وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ} **البقرة61** .

3- وفي قوله تعالى: {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ} **الأعراف 155**

2- وفي قوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} **الأنفال25.**

3- وفي قوله تعالى: {أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ} **التوبة126.**

4- وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً} **الإسراء60**

5- وفي قوله تعالى: {قَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي} **طه.90**

6- وفي قوله تعالى: {إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً} **الفرقان 20** .

7- وفي قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ} **الأنعام53** .

8- وفي قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} طه85

9- وفي قوله تعالى: {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} **النمل47.**

10- وفي قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} **الأنبياء35**

11- وفي قوله تعالى: {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} **الأنبياء111**

12- وفي قوله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ} **العنكبوت2** .

13- وفي قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} **العنكبوت3**

14- وفي قوله تعالى: {وَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ } **ص24.**

15- وفي قوله تعالى: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ } **ص34.**

16- وفي قوله تعالى: {فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } **الزمر.49**

17- وفي قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ } **الدخان17** .

18- وفي قوله تعالى: {إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ } **القمر27.**

19- وفي قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } **التغابن15.**

20- وفي قوله تعالى: {عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً} **الجن17.**

2- الشرك :

1- وفي قوله تعالى: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ } **البقرة191.**

2- وفي قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ } **البقرة193.**

3- وفي قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 217.**

4- وفي قوله تعالى: {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً } **النساء91.**

5- وفي قوله تعالى: {وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } **المائدة71.**

6- وفي قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } **الأنفال 39.**

لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } **النور63.**

وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً } **الأحزاب14.**

3- الصد والرد عن الحق:

إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } **الأنفال73.**

وَمَن قَوْمِهِ إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ } **يونس83.**

وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً } **الإسراء73.**

4- العذاب :

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } **الأنفال28.**

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } **النحل110.**

5- الهلاك :

إِنَّا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ } **الصافات63.**

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ } **الذاريات13.**

6-التحريق

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } **الذاريات14.**

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ } **البروج108.**

7- الإيقاع:

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي } **طه90.**

شَيْءٍ قَدِيرٌ } **الحج52**- {لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } **الحج53**.

8- التسلط والإظهار:

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } **يونس85**.

{ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } **الممتحنة5**.

9-السحر:

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } **البقرة102**.

10-التأويل الباطل:

{ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } **آل عمران7**.

11- القتل :

{ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا } **النساء101**.

12-الضلال والتضليل:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } **المائدة41**.

13-تدليس الحق:

1- في قوله تعالى: { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ } **المائدة49.**

14- المعذرة :

1- في قوله تعالى: { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } **الأنعام23.**

15-الإضلال :

1- في قوله تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ } **الأعراف27.**

16- التثبيط

1- في قوله تعالى: { لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }**التوبة47.**

17- الكفر:

1- في قوله تعالى: { لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ } **التوبة48 .**

18-الفجور:

1- في قوله تعالى: { وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } **التوبة49.**

19- الاغتيال:

1- في قوله تعالى: { فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ } **يونس83.**

20-التمحيص:

1- في قوله تعالى: { إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى } **طه40.**

21-المصيبة:

1- في قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } **الحج 11.**

22-الصرف عن الإيمان

1- في قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ } **العنكبوت10.**

23- الفساد والإفساد :

1- كما في قوله تعالى: { أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } **الصافات162.**

24- الوقوع في المعاصي

1- كما في قوله تعالى: { أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ {14} فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {15} **الحديد 14- 15.**

25- الجنون :

1- كما في قوله تعالى: { مَا يَمَسُّ أَلْتُ وَيَنْعَ {1} ةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ {2} كَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ {3} لَى خُلُقٍ عَظِيمٍ {4} يُبْصِرُونَ بِأَيِّيكُمُ {5} الْمَفْتُونُ {6} **القلم6.**

26- الخداع

1- وفي قوله تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ } **المدثر31.**

وبعد فقد تبين لنا أن مادة (فتن) وتصاريفها فضفاضة يشوبها الغموض ، وقد استدعت الحاجة إلى تفسيرها حسب السياق ، مثلها في ذلك مثل كلمات كثيرة يحتاج المرء في فهمها إلى مراجعة كتب التفسير والمعجمات.

ونظراً لما يمكن أن نسميه بالظلال الكثيفة التي تتسم بها هذه المادة في دلالاتها ، فإننا نراها قد غابت تماماً عن أحكام المعاملات في الزواج والطلاق والميراث ، إلى غير ذلك من الأحكام التي تستوجب وضوحاً تاماً في دلالة العبارات والمفردات.

والناظر في معاني هذه المادة وتصاريفها يجد نفسه أمام معجم عابس باسر يتميز من الغيظ ، لا محل فيه للحظة من انفراج الأسارير ، كيف لا وأمامك معجمٌ مفرداته ابتلاء ، وكفر ، وتعذيب ، وحرق ، وضلال، وجنون ... إلى غير ذلك من المفردات التي نفث سمومها الشيطان الرجيم (الفتان) ، والمشركون الكفرة ، وطائفة من أهل الكتاب ، والمنافقون ؛ الذين سعوا فرادى ومجتمعين إلى بث الوهن في صف المؤمنين وتبديد شملهم .

ولقد ذكرنا– قبل قليل – أن مادة (فتن) قد زحزحت حسب السياق بعيداً عن معناها الأصيل ، فدلت على معان كثيرة أوضحناها سابقاً ، إن هذه الزحزحة ليست وقفاً على هذه المادة ، بل هي من سنن العربية في الحروف والأفعال و الأسماء .

أما الحروف فدونك الحرف (هل) فهو حرف استفهام يجاب عنه بنعم أو لا، كأن تسأل : هل نجح محمد ؟ فيكون الجواب نعم أو لا ، لكن هذا الحرف طالما خرج في السياق عن وظيفته الأصلية إلى معانٍ أخرى كالنفي في قول عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم(24)

(أي ما غادر الشعراء) ، ومثل ذلك قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } **الرحمن 60**؛ أي ما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

والاستفهام في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } **الصف10**؛ أي تعالوا أدلكم ..... والتوكيد بقد في قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً } **الإنسان1**؛ أي قد أتى على الإنسان ...والتوكيد بإنَّ ونحو: {وَالْفَجْرِ {1} وَلَيَالٍ عَشْرٍ {2} وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ {3} وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ {4} هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ {5} **الفجر 1– 5** ؛ أي أن في ذلك قسماً لأصحاب العقول .

وأما الأفعال فدونك الفعل (أريد) في قوله تعالى: {وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } **القصص27**؛ أي أعرض عليك الزواج من إحدى ابنتي ، ولا أقصد أن يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } **التوبة 32** ؛ أي يسعون جاهدين ويمنيهم الأمل أن يهلكوا دين الله وأن يقطعوا أوصال المسلمين وأن يفنوا القرآن الكريم إلى قوله تعالى: {فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً } **الكهف 77**؛ أي يوشك أن يتداعى، وأوضح من ذلك بكثير قوله تعالى: {انظُرُوا إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً }

و سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً } **الزمر73**، فالمشهدان مختلفان تماماً مع أن الفعل (سيق) واحد في مقاطعه الصوتية وبنائه الصرفي، وتركيبه النحوي .

وأما زحزحة الأسماء حسب السياق ، فيكفيك ما رأيت من مادة (فتن) وتصاريفها .

وخلاصة الأمر ، أن دلالة المفردات على أكثر من معنى حسب السياق أمر مألوف في العربية ، غير أن المهم أن نعلم أن مادة (فتن) وتصاريفها قد أفضت إلى معان كثيرة تزيد عدداً على ما أفضته المفردات التي ترددت في القرآن الكريم أكثر من (فتن) وتصاريفها مثل آمن ، كَفَرَ ، صَدَقَ ، كَذب ، أشرك ، نَزلَ نَزَّلَ أَنْزَلَ .... الخ) ، فهذه المفردات وتصاريفها وردت في القرآن الكريم أكثر من مادة (فتن) وتصاريفها ، لكنها في مجملها اكتفت بالدلالة على معانٍ تقل عدداً عما انتهت إليه مادة (فتن) وتصاريفها .

ويمكن أن يقال مثل ذلك على المفردات التي قل عدد مرات ورودها عن مادة (فتن)، مثل كلمة **(أُمَّـة)** التي وردت إحدى وخمسين مرة تقريباً ، لكن دلالاتها لم تتجاوز ست دلالات على النحو التالي:

1-جماعة:

{ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } **البقرة 128.**

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ } **المائدة66.**

2- أوقات معدودة

{ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } **هود8.**

3- حين ، أومدة :

{ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ } **يوسف.45**

4- إمام وقدوة

{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } **النحل120.**

5- أهل دين واحد

{ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } **النحل93.**

6- طريقة أو مذهب:

ن قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ } **الزخرف22.**

وبعد فقد تعاملنا – فيما مضى – مع مادة (فتن) وتصاريفها ، في القرآن الكريم ، وأبدينا بعض الملاحظات عليها ، ويبقى أن نعلم أن كتاب الله حافل بالمفردات والسياقات التي توافق مادة البحث في بعض معانيها ، فمن **أمثلة المفردات الدالة على مانقوله** على سبيل التمثيل لا الحصر مايلى :

لَيَبْلُوَنَّكُمُ

نَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُم قولهتعالى:{يَا شيء مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } **المائدة 94.**

ابْتَلُوا

لُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً } **النساء6.**

بلاء

وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فرعون يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ } **الأعراف141.**

لَنَبْلُوَنَّكُمْ

ْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } **البقرة155.**

أَغْوِيَنَّهُمْ

لَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } **الحجر39.**

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } **ص82.**

ضَلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ

لأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً } **النساء119.**

يُضِلُّوكَ

قولـه تعالى: {وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً } **ص82.**

وقوله تعالى: {وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ } **الأنعام116.**

ومن السياقات التي تعطي معنى الفتنة ما يلي:

قولـه تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ } **البقرة36** .

وقولـه تعالى: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } **آل عمران36.**

وقولـه تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } **آل عمران149.**

وقولـه تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً } **النساء60.**

وقولـه تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ } **المائدة91.**

وقولـه تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } **الأنفال48.**

وهكذا ننتهي إلى جملة من النتائج منها:

–إنَّ مادة فتن وتصاريفها كانت غائبة ، أو كالغائبة عن ميدان الاستعمال في الأدب العربي على مر عصوره، مع أن الظروف كانت مهيأة لذيوعها، وتفاعلها.

إنَّ هذه المادة وتصاريفها قد ظهرت بوضوح ، وقوة مع نزول القرآن الكريم ، وإنَّها وجدت سبيلها بغزارة إلى الحديث الشريف ، وكتب التفسير، والمعجمات.

–إنَّ دلالاتها الشاملة على معنى الابتلاء والاختبار ليس مرده صلتها بدلالة جذرها اللغوي الأصيل ، وإنما لكثرة ورود هذه المادة دالة على هذا المعنى ، ولو أن هذه الكثرة كانت لمعنى آخر لانصرفت الدلالة الشاملة إليه.

– وقد تبين لنا – كذلك–أنّ هذه المادة فضفاضة ، يشوبها قدر من الغموض الذي يقضي بمراجعة كتب التفسير ، والمعجمات في سبيل تدبر أمرها ، ونظراً للظلال الكثيفة التي تلفها فقد غابت عن أحكام الزواج والطلاق والميراث التي تستدعي مفردات وسياقات واضحة تماماً ، وفي معرض كلامنا على معانيها ، رأينا أنها أفادت دلالات كثيرة تفوق بكثير ما أفادته المفردات التي تردد ذكرها في القرآن الكريم أكثر من مادة (فتن) وتصاريفها .

وقد لاحظنا أن المتأمل في معجم المعاني التي أفادتها هذه المادة ، يلحظ أنه معجم حالك السواد في معظمه ، وربطنا ذلك بأن القائمين على بعث الفتنة هم من هذا القبيل المشئوم، يسعون جادين إلى طمس دين الإسلام ، وشغل المسلمين بما يفسد عليهم لذة الإيمان.

وخاتمة النتائج أن مادة (فتن) وتصاريفها مبثوثة في القرآن الكريم بقوة ووضوح في صيغتها ذاتها ، وفي مفردات وسياقات كثيرة تعطي معناها .

والله ولي التوفيق

هوامش البحث :

1– إ ذ هذا الأمر ينصرف حتى على مصطلحات العلوم والفنون ، فإقرارها يتم بعد طول نظر ، و تدبر في مجالس العلماء ولجانهم .

2– خذ مثلاً على ذلك كلمة (التهدئة) التي كثر استخدامها في تصريحات السياسيين في أيامنا الحاضرة، إننا نظن أن هذه الكلمة لم تولد حديثاً ، بل لابد أنها كانت قليلة الدوران على الألسنة على مر العصور ، إلى أن جدت الأسباب التي أحوجت إلى استعمالها بكثافة هذه الأيام ، ويقال مثل ذلك على مفردات كثيرة نسمعها هذه الأيام : كالشفافية ، والتطبيع ، والممانعة . .... الخ .

3– انظر: شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4 ، 1980 .

4– شرح القصائد العشر ، ص:182 .

5– المرجع السابق ، ص:174 .

6– الأفوه الأود ي : هو صلادة بن عمرو الأودي كان أمير قبيلته في غاراتها على بني عامر وهو يعد من حكما ء العرب انظر :

أ – الأغاني ، (ساسي):11/41–34.

ب– الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ،ص: 110.

ت– تاريخ الأدب العربي لبروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر، ط2 ، الجزء الأول ، ص ، 117.

7– المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961، ص: 130–131.

8– انظر مواضع الفتنة في المسانيد التسعة مرتبة حسب تاريخ الوفاة:

– الموطأ : تأليف :مالك بن أنس(المتوفى سنة 179هـ)الناشر :مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 2008.

– مسند الإمام أحمد : تأليف :أحمد بن حنبل(المتوفى سنة 241هـ) : الناشر :بيت الأفكار الدولية تاريخ النشر 1998.

– سنن الدارمي : تأليف :أبي محمد عبد الله بهرام الدارمي (المتوفى سنة 255هـ) ترجمة، تحقيق: عبد الغني مستو: الناشر :المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر 2006.

– صحيح البخاري : تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى سنة 256هـ)، دار السلام للطباعة و النشر ، الرياض ، (د.ت).

– صحيح مسلم : المؤلف ' : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيساب (المتوفى سنة 261هـ) تحقيق محمد محمد تامر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط1، 1420– 1999

– سنن ابن ماجه ، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني(المتوفى سنة 273هـ) ، تحقيق : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض (د.ت)

– سنن أبي داود : المؤلف: أبو داود سليمان السجستاني،تحقيق:صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر ، ط2 ، 1998.

– سنن الترمذ ي (الجامع الصحيح) تأليف، أبو عيسى محمد الترمذي (المتوفى سنة 279هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ ، الناشر :دار الكتب العلمي: ط1، 2003.

– سنن النسائي (المجتبى) ، المؤلف : أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة 303هـ)، تحقيق:صدقي جميل العطار ، الناشر: دار الفكر ، ط1 ، 2001.

9– صحيح مسلم ، **208/9**.

10– انظر مادة فتن في **التفاسير التالية** مرتبة حسب الحروف الهجائية :

أ– أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ط**2**، (د.ت).

ب- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د. ت).

ت- التحرير والتنوير : للطاهر بن عاشور – الدار التونسية للنشر ، (د. ت).

ث- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط**1** ، **420**هـ- **1999**.

ج- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط**1** ، **1420**هـ ، **2000** .

ح- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، طبع مؤسسة الرسالة لعام **1427**هـ .

خ- الجلالين :الحافظ جلال الدين المحلي و الحافظ جلال الدين السيوطي، (د. ت).

د- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة دار الفكر ، بيروت ، سنة **1401**هـ.

ذ- في ظلال القرآن : لسيد قطب ، دار الشرو ق (د.ت).

ر- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، مطبعة الحلبي ، بمصر، (د.ت).

ز- المحرر الوجيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرين ، الدوحة قطر ، ط**1** ، **1398**

س- مدارك التنزيل وحقائق التأويل:عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق : عبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة ، ط**1** ، **1421** هـ ،**2000**.

ش- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفراء الشافعي ، (د.ت).

11- ذكر الأزهري أن أصل مادة فتن مأخوذ من قولك (فتنت الفضة والذهب)؛أي أذبتها بالنار ليتميز الردئ من الجيد . انظر تهذيب اللغة 296/14 .

12- انظر معني الفتنة في **المعاجم اللغوية التالية** مرتبة حسب الحروف الهجائية :

تَاج العَرأُوس من جَوَاهِر القَامُوس ، ألفه العلامة المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، 1306 هـ .

ب- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل الجوهري ، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية، ط: 1 ، 1999.

ت– تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : تحقيق عبد السلام هارون ، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، 1384هـ ، 296/14 .

ث– القاموس المحيط / تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة .

ج– لسان العرابن منظور محمد بن مـ ُكرَّم بن علي ّ بن أحمد بن حبقة الأنصاري، دار المعارف ، القاهرة ،(د. ت) .

ح– المحكم : لابن سيده ، تحقيق : جماعة من العلماء ، القاهرة ، 1377هـ .

خ– مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، ط1، الناشر :دار الكتاب العربي تاريخ النشر 2003.

د– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تأليف :أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت).

ذ– المعجم العربي الحديث " لارو س" . تأليف : الدكتور خليل الجر، (د.ت).

ر– معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ ، 1979 ، 4/ 472 .

ز– المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (د.ت).

13– انظر مادة : فتن في لسان العرب لابن منظور طبع دار المعارف بمصر .

14- انظر : لسان العرب لابن منظور.

15– النابغة الجعدي هو أبو ليلى عبد الله بن قيس من بني جعدة بن كعب ، عاش في الجاهلية والإسلام وقدم وهو سيد قومه مع وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه 630 ، وشهد فتح فارس وحارب مع علي يوم صفين ومات معمراً بأصفهان سنة 684 ، انظر طبقات الشعراء للجمحي 26–28 : 128–140 ، وتاريخ الأدب العربي لبرولكمان ج1، ص 232 .

16– انظر مادة فتن في لسان العرب ، وقد اعتبرنا هذا البيت من الشعر الإسلامي على افتراض الشاعر عمر طويلاً في الإسلام وليس لدينا أي دليل غير هذا الافتراض، وقد ذكر ابن منظور عدداً قليلاً جداً من الأبيات التي تتناول مادة فتن مثل ما ينسب لابن قيس الرقيات في قوله :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت سعيداً فأمسى قد قلا عن مسلم .

17– نقائض جرير والفرزدق : تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى (209هـ)، باعتناء المستشرق الإنجليزي بيفان ، المجلد الأول ، ص : 401، دار صادر ، بيروت ، (دو ن ت) .

18- المرجع السابق : المجلد الثاني ، ص : 104.

19- ديوا ن المتنبي : دا ر الجيل ، بيروت ، ص : 478 .

20- الشوقيات : أحمد شوقي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997 ، المجلد الأول ، ج 1/ 24.

21- المرجع السابق : المجلد الأول ، ج 1/ 47.

22- المرجع السابق : المجلد الأول ، ج 2/ 120 .

23- خذ على ذلك مثلاً "وفتناك فتوناً "فهي تحتمل معني وقربناك تقريباً أو خلصناك تخليصاً أو ابتليناك ابتلاء.. الخ ، وخذ مثلاً آخر ، قوله تعالى: "يوم هم على النار يفتنون " ، فإذا كان حرف الجر (على) بمعنى الباء يكون المعنى (يوم هم بالنار يعذبون) وا ن كان بمعنى (في) يكون المعنى : (يوم هم في النار يحرقون) ،وقد يكون المعنى : يوم هم على شفا النار يسألون ويحققون ويستجوبون ... الخ .

24- شرح القصائد العشر ، ص 262.

مراجع البحث :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : كتب الأحاديث (مرتبة حسب حروف الهجاء) :

1- سنن ابن ماجه ، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني(المتوفى سنة 273هـ) ، تحقيق : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض (د.ت)

2- سنن أبي داود : المؤلف: أبو داود سليمان السجستاني،تحقيق:صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر ، ط2 ، .1998

3- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تأليف، أبو عيسى محمد الترمذي (المتوفى سنة 279هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ ، الناشر :دار الكتب العلمي: ط1، .2003

4- سنن الدارمي : تأليف :أبي محمد عبد الله بهرام الدارمي (المتوفى سنة 255هـ) ترجمة، تحقيق: عبد الغني مستو: الناشر :المكتبة العصرية للطباعة والنشر2006

5- سنن النسائي – (المجتبى) ، المؤلف : أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة 303هـ)، تحقيق:صدقي جميل العطار ، الناشر: دار الفكر ، ط1 ، .2001

6- صحيح البخاري : تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى سنة 256هـ)، دار السلام للطباعة و النشر ، الرياض ، (د.ت).
7- صحيح مسلم : المؤلف ' : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيساب (المتوفى سنة 261هـ) تحقيق محمد محمد تامر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط1، 1420- 1999.
8- مسند الإمام أحمد : تأليف :أحمد بن حنبل(المتوفى سنة 241هـ) : الناشر :بيت الأفكار الدولية تاريخ النشر 1998 .
9- الموطأ : تأليف :مالك بن أنس(المتوفى سنة 179هـ)الناشر :مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 2008 .

ثالثاً : كتب التفسير(مرتبة حسب حروف الهجاء):
10- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ط2، (د. ت).
11- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د. ت).
12- التحرير والتنوير : للطاهر بن عاشور – الدار التونسية للنشر ، (د. ت).
13- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 420هـ - 1999.
14- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،تحقيق :أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الر سالة ، ط1 ، 1420هـ ، 2000 .
15- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، طبع مؤسسة الرسالة لعام 1427هـ .
16- الجلالين :الحافظ جلال الدين المحلي و الحافظ جلال الدين السيوطي، (د. ت).
17- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة دار الفكر ، بيروت ، سنة 1401هـ.
18- في ظلال القرآن : لسيد قطب ، دار الشروق (د.ت).
19- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، مطبعة الحلبي ، بمصر، (د.ت).
20- المحرر الوجيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرين ، الدوحة قطر ، ط1 ، 1398.

21- مدارك التنزيل وحقائق التأويل:عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق : عبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة ، ط1 ، 1421 هـ ،.2000

22- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفراء الشافعي ، (د.ت).

رابعاً : المراجع اللغوية(مرتبة حسب حروف الهجاء) :

23- تاج العروس من جواهر القاموس ، العلامة المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، 1306هـ .

24- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل الجوهري ، تحقيق: إميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية، ط: 1 ، .1999

25- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : تحقيق عبد السلام هارون ، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، 1384هـ .

26- القاموس المحيط / تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة .

27- لسان العربلين:منظور محمد بن مـُكرَّم بن علي ّ بن أحمد بن حبقة الأنصاري، دار المعارف ، القاهرة ،(د. ت) .

28- المحكم : لابن سيده ، تحقيق : جماعة من العلماء ، القاهرة ، 1377هـ .

29- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة ،ط1، الناشر :دار الكتاب العربي 2003 .

30- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تأليف :أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت).

31- المعجم العربي الحديث " لارو س" . تأليف : الدكتور خليل الجر، (د.ت).

32- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، 1399 هـ ، 1979 .

33- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (د.ت).

خامساً :

مراجع متفرقة :

34- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر، ط2 ، (د.ت) .

35- الخطاب الصوفي بين الفتنة والاغتراب: مقال بقلم خالد إبراهيم المحجوبي ، بتاريخ 2007/12/8.

36- ديوا ن المتنبي : دا ر الجيل ، بيروت .

37- شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4 ، 1980 .

38- الشوقيات : أحمد شوقي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997 .

39- الفتنة المقدسة : إبراهيم محمود ، دار رياض الريس ، بيروت ، ط1 ، .1999

40- معاني الفتنة في القرآن الكريم: د. طه جابر العلواني، لقاء مع قناة الجزيرة الفضائية ، بتاريخ 2007/1/11.

41- المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961.

42- نقائض جرير والفرزدق : تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى (209هـ)، باعتناء المستشرق الإنجليزي بيفان ، دار صادر، بيروت ، (دو ن ت).